

تقرير اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/ بدر حسين السبيعي

إشراف/

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي توجه سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، بهدف ضمان النزاهة والصدق والموضوعية في جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار الموضوع وجمع البيانات وصولاً إلى تحليل النتائج ونشرها.

كما تسهم هذه الأخلاقيات في حماية حقوق المشاركين في الدراسات البحثية والحفاظ على مصداقية المعرفة العلمية وجودتها.

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة في العمل الأكاديمي؛ إذ تضمن الالتزام بالأمانة العلمية، واحترام الملكية الفكرية، وتجنب الانتحال العلمي أو التلاعب بالبيانات، بالإضافة إلى تعزيز الثقة في نتائج البحوث وإمكانية الاستفادة منها في اتخاذ القرارات وتطوير السياسات. كما أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يُعد من المتطلبات الأساسية التي تعتمد عليها الجامعات والمؤسسات البحثية لضمان جودة الإنتاج العلمي.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض الجوانب الأخلاقية المرتبطة بموضوع "تأثير الحوكمة على الأمن الصحي وجودة الإدارة الصحية في المؤسسات الصحية داخل المملكة العربية السعودية"، من خلال توضيح المبادئ الأخلاقية الواجب مراعاتها أثناء إجراء الدراسة، وأهم التحديات الأخلاقية المحتملة، ودور الأنظمة واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث في ضمان نزاهة النتائج ومصداقيتها.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية، حيث تسهم في ضمان إجراء البحوث وفق معايير علمية ومهنية تحافظ على النزاهة والموضوعية والمصداقية. فالالتزام بالمبادئ الأخلاقية يعزز الثقة في نتائج الدراسة ويجعلها أكثر قبولاً لدى المجتمع العلمي وصناع القرار والمستفيدين من نتائج البحث.

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تضمن جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج بطريقة دقيقة وصادقة بعيداً عن التحيز أو التلاعب أو التزوير. كما تساعد على الحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي، وتلفيق البيانات، وإخفاء النتائج التي لا تتوافق مع توقعات الباحث، وهي ممارسات تؤثر سلباً في موثوقية البحث وقيمه العلمية.

وترتبط أخلاقيات البحث العلمي ارتباطاً مباشراً بموثوقية النتائج؛ فكلما التزم الباحث بالشفافية والأمانة العلمية واحترام حقوق المشاركين، ازدادت دقة النتائج وإمكانية الاعتماد عليها في بناء المعرفة العلمية واتخاذ القرارات. أما في حال غياب الالتزام الأخلاقي، فإن نتائج البحث تصبح محل شك وقد تؤدي إلى استنتاجات غير صحيحة تؤثر سلباً في الأفراد والمؤسسات والمجتمع.

كما تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في حماية المجتمع من الآثار السلبية للبحوث غير المسؤولة، وذلك من خلال الحفاظ على خصوصية المشاركين وسرية بياناتهم، ومنع استغلالهم أو تعريضهم لأي ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي. إضافة إلى ذلك، تسهم الأخلاقيات في توجيه البحث العلمي نحو خدمة المجتمع وتحقيق المنفعة العامة بما يتوافق مع القيم الإنسانية والمهنية.

وفي موضوع الدراسة المتعلق بتأثير الحوكمة على الأمن الصحي وجودة الإدارة الصحية في المؤسسات الصحية داخل المملكة العربية السعودية، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يضمن التعامل المسؤول مع البيانات والمعلومات الصحية والإدارية، ويساعد في الوصول إلى نتائج موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير الأنظمة الصحية وتعزيز جودة الخدمات المقدمة للمجتمع.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي توجه سلوك الباحث وتضمن نزاهة العملية البحثية وجودة نتائجها. ومن أهم هذه المبادئ ما يلي:

1. الأمانة العلمية (Scientific Honesty): يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بنقل المعلومات والنتائج بدقة وصدق، مع توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وعدم نسب أعمال الآخرين إلى نفسه.

مثال توضيحي: عند استخدام الباحث نتائج دراسة سابقة حول الحوكمة الصحية، يجب عليه الإشارة إلى المصدر الأصلي وتوثيقه وفق أسلوب التوثيق المعتمد، وعدم تقديم تلك النتائج على أنها من إنتاجه الشخصي.

2. النزاهة (Integrity): تعني النزاهة التزام الباحث بالقيم الأخلاقية والمهنية في جميع مراحل البحث، والابتعاد عن التلاعب بالبيانات أو تزوير النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو أكاديمية.

مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج الدراسة أن تأثير الحوكمة أقل من المتوقع، يجب على الباحث عرض النتائج كما هي دون تعديلها أو حذف البيانات التي لا تتوافق مع فرضياته.

3. الموضوعية (Objectivity): هي قدرة الباحث على إجراء البحث وتحليل البيانات وتفسير النتائج بطريقة حيادية بعيداً عن التحيز الشخصي أو التأثيرات الخارجية.

مثال توضيحي: عند مقارنة مؤسسات صحية مختلفة، يجب أن يعتمد الباحث على البيانات الفعلية والمؤشرات العلمية دون تفضيل مؤسسة معينة بسبب علاقة شخصية أو مهنية معها.

4. السرية (Confidentiality): تعني حماية المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها من المشاركين أو المؤسسات، وعدم الكشف عنها أو استخدامها إلا للأغراض البحثية المصرح بها.

مثال توضيحي: إذا شارك موظفو إحدى المستشفيات في استبانة حول جودة الإدارة الصحية، يجب عدم الإفصاح عن أسمائهم أو أي معلومات قد تكشف هوياتهم.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent): هي موافقة المشاركين على الاشتراك في الدراسة بعد اطلاعهم بشكل كامل على أهداف البحث وإجراءاته والفوائد والمخاطر المحتملة وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت.

مثال توضيحي: قبل توزيع الاستبانة على العاملين في المؤسسات الصحية، يوضح الباحث لهم هدف الدراسة وطبيعة المشاركة، ثم يحصل على موافقتهم الطوعية قبل جمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة الدراسة ومصداقية نتائجها إذا لم يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية المعتمدة. ومن أبرز هذه القضايا ما يلي:

1. الانتحال العلمي (Plagiarism) الشرح: الانتحال العلمي هو قيام الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو أعمال باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي، مما يُعد انتهاكاً للأمانة العلمية وحقوق الملكية الفكرية. مثال: قيام باحث بنسخ جزء من دراسة منشورة حول الحوكمة الصحية وإدراجه في بحثه دون توثيق المصدر أو الإشارة إلى صاحب العمل الأصلي.
2. تزوير البيانات أو تلفيقها (Data Fabrication and Falsification) الشرح: يقصد بتزوير البيانات تغيير النتائج أو التلاعب بها، بينما يعني تلفيق البيانات اختلاق معلومات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعلياً من الدراسة. مثال: إذا قام الباحث بإضافة استجابات وهمية إلى الاستبانة لزيادة حجم العينة أو تعديل النتائج لتظهر وجود تأثير قوي للحوكمة على الأمن الصحي رغم أن البيانات الحقيقية لا تدعم ذلك.
3. التحيز (Bias) الشرح: يحدث التحيز عندما تؤثر الآراء أو المعتقدات الشخصية للباحث في تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسير النتائج، مما يؤدي إلى نتائج غير موضوعية. مثال: باحث يعتقد مسبقاً أن جميع المؤسسات الصحية الحكومية تعاني ضعفاً في الإدارة، فيقوم بتفسير البيانات بطريقة تؤكد هذا الاعتقاد متجاهلاً المؤشرات الإيجابية التي ظهرت في النتائج.
4. انتهاك الخصوصية والسرية (Violation of Privacy and Confidentiality) الشرح: يتمثل في الكشف عن بيانات المشاركين أو استخدام معلوماتهم الشخصية دون إذن، مما قد يعرضهم لأضرار مهنية أو اجتماعية أو قانونية. مثال: نشر نتائج دراسة تتضمن أسماء موظفين أو مستشفيات محددة مع تقييمات سلبية دون الحصول على موافقتهم أو إخفاء هوياتهم.
5. تضارب المصالح (Conflict of Interest) الشرح: يحدث تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حياده وموضوعيته أثناء إجراء البحث أو عرض نتائجه. مثال: قيام باحث يعمل مستشاراً لإحدى المؤسسات الصحية بإجراء دراسة عن جودة إدارتها الصحية دون الإفصاح عن علاقته بالمؤسسة، مما قد يدفعه إلى عرض نتائج أكثر إيجابية مما تستحقه.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تُعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي من الأدوات الأساسية التي تضمن إجراء الدراسات وفق معايير علمية وأخلاقية تحافظ على حقوق المشاركين وتعزز مصداقية النتائج. وقد وضعت الجامعات والمؤسسات البحثية والمنظمات الدولية مجموعة من الأنظمة والإرشادات التي تنظم العملية البحثية وتوجه الباحثين نحو الممارسات السليمة.

أولاً: دور لجان أخلاقيات البحث (IRB) لجان أخلاقيات البحث، أو ما يُعرف بـ Institutional Review Board (IRB)، هي لجان متخصصة تتولى مراجعة البحوث التي تشمل مشاركين من البشر قبل البدء في تنفيذها. وتهدف هذه اللجان إلى التأكد من التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية وحماية حقوق المشاركين وسلامتهم.

وتتمثل أهم مهام لجان أخلاقيات البحث فيما يلي:

- * مراجعة أهداف الدراسة وإجراءاتها البحثية.
 - * التأكد من حماية خصوصية المشاركين وسرية بياناتهم.
 - * التحقق من وجود موافقة مستنيرة من المشاركين.
 - * تقييم المخاطر المحتملة التي قد تنتج عن الدراسة.
 - * ضمان تحقيق التوازن بين الفوائد العلمية والأضرار المحتملة.
- وفي الدراسات الصحية، مثل دراسة تأثير الحوكمة على الأمن الصحي وجودة الإدارة الصحية في المؤسسات الصحية داخل المملكة العربية السعودية، تُعد موافقة لجنة أخلاقيات البحث خطوة مهمة لضمان التعامل المسؤول مع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمؤسسات الصحية والعاملين فيها.

ثانياً: المعايير الدولية ودليل APA

يُعد دليل (American Psychological Association (APA Style من أشهر المعايير الدولية المستخدمة في إعداد البحوث العلمية وتوثيق المراجع. ويساعد هذا الدليل الباحثين على الالتزام بالأمانة العلمية من خلال توثيق المصادر المستخدمة بطريقة منظمة ومعترف بها أكاديمياً.

ومن أبرز الجوانب التي ينظمها دليل APA :

- * توثيق المراجع والاستشهادات العلمية.
 - * تجنب الانتحال العلمي وحماية حقوق الملكية الفكرية.
 - * تنظيم كتابة البحوث والتقارير العلمية.
 - * تعزيز الشفافية وإمكانية التحقق من المصادر المستخدمة.
- كما توجد معايير دولية أخرى تهدف إلى حماية المشاركين وضمان نزاهة البحوث، مثل مبادئ World Medical Association الخاصة بأخلاقيات البحوث الطبية، والتي تؤكد أهمية احترام كرامة الإنسان وحقوقه أثناء إجراء الدراسات.

- أهمية هذه القواعد واللوائح في تنظيم العملية البحثية
- تتمثل أهمية القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث فيما يلي:
1. حماية حقوق المشاركين والحفاظ على سلامتهم وخصوصيتهم.
 2. تعزيز النزاهة والشفافية في جميع مراحل البحث العلمي.
 3. رفع مستوى الثقة في نتائج الدراسات وإمكانية الاعتماد عليها.
 4. الحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات.
 5. ضمان التزام الباحثين بالمعايير الأكاديمية والمهنية المعتمدة محلياً ودولياً.
 6. تحسين جودة البحوث العلمية وزيادة قيمتها العلمية والمجتمعية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

تطبيق المبادئ الأخلاقية على دراسة: "تأثير الحوكمة على الأمن الصحي وجودة الإدارة الصحية في المؤسسات الصحية داخل المملكة العربية السعودية"

يُعد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي عنصراً أساسياً في هذه الدراسة نظراً لارتباطها بالمؤسسات الصحية وما تحتويه من معلومات إدارية وتنظيمية قد تكون حساسة. لذلك يجب تطبيق المبادئ الأخلاقية عملياً في جميع مراحل البحث، بدءاً من جمع البيانات وحتى عرض النتائج.

أولاً: كيفية جمع البيانات بطريقة أخلاقية

تعتمد الدراسة على جمع البيانات من العاملين في المؤسسات الصحية، مثل المديرين والإداريين والعاملين في أقسام الجودة والحوكمة، من خلال الاستبانات أو المقابلات العلمية. وقبل البدء في جمع البيانات، يجب توضيح هدف الدراسة للمشاركين وبيان كيفية استخدام المعلومات التي يقدمونها.

كما ينبغي أن تكون الأسئلة مرتبطة مباشرة بأهداف البحث، وألا تتضمن أسئلة شخصية أو معلومات لا تخدم موضوع الدراسة. ويجب على الباحث الالتزام بالحياد وعدم التأثير على إجابات المشاركين أو توجيههم نحو إجابات معينة.

ثانياً: الحفاظ على السرية والخصوصية

نظراً لأن الدراسة قد تتناول تقييم ممارسات الحوكمة ومستوى جودة الإدارة الصحية داخل المؤسسات، فإن الحفاظ على السرية يعد من أهم المتطلبات الأخلاقية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- * عدم تسجيل أسماء المشاركين أو أي معلومات تكشف هوياتهم.
 - * استخدام أرقام أو رموز بديلة بدلاً من الأسماء.
 - * حفظ البيانات في ملفات آمنة وعدم إتاحتها إلا لأغراض البحث.
 - * عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أفراد أو جهات محددة.
- على سبيل المثال، إذا أظهرت النتائج وجود قصور في تطبيق الحوكمة داخل إحدى المؤسسات الصحية، فينبغي عرض النتيجة بشكل عام دون ذكر اسم المؤسسة إذا لم يتم الحصول على تصريح بذلك.

ثالثاً: الحصول على الموافقة المستنيرة

قبل توزيع الاستبانات أو إجراء المقابلات، يجب تزويد المشاركين بنموذج موافقة مستنيرة يتضمن:

* عنوان الدراسة وهدفها.

* طبيعة المشاركة المطلوبة.

* التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل.

* حق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون أي ضرر.

* توضيح كيفية استخدام البيانات والمحافظة على سريتها.

ويعكس هذا الإجراء احترام الباحث لحقوق المشاركين ويعزز الثقة بين الطرفين.

رابعاً: المخاطر الأخلاقية المحتملة وكيفية التعامل معها

رغم أن هذه الدراسة لا تتضمن مخاطر صحية مباشرة، إلا أنها قد تواجه بعض التحديات الأخلاقية، ومنها:

1. الخوف من الإفصاح عن الآراء الحقيقية

قد يتردد بعض الموظفين في تقديم آرائهم حول مستوى الحوكمة أو جودة الإدارة الصحية خوفاً من تأثير ذلك على وضعهم الوظيفي.

طريقة المعالجة: التأكيد للمشاركين أن إجاباتهم سرية تماماً ولن يتم الكشف عن هوياتهم أو مشاركتها مع إداراتهم.

2. تحيز الباحث قد يمتلك الباحث تصورات مسبقة حول مستوى الحوكمة في بعض المؤسسات الصحية مما قد يؤثر على تفسير النتائج.

طريقة المعالجة: الاعتماد على البيانات الفعلية واستخدام أدوات تحليل علمية موضوعية دون التأثير بالآراء الشخصية.

3. إساءة استخدام البيانات قد يتم استخدام المعلومات التي تم جمعها لأغراض أخرى غير البحث العلمي.

طريقة المعالجة: قصر استخدام البيانات على أهداف الدراسة فقط والتخلص منها أو حفظها وفق السياسات الأكاديمية المعتمدة.

خامساً: انعكاس المبادئ الأخلاقية على جودة الدراسة

يسهم الالتزام بالأمانة العلمية والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة في زيادة موثوقية نتائج الدراسة ورفع قيمتها العلمية. كما يساعد على الحصول على بيانات أكثر دقة من المشاركين، لأنهم يشعرون بالأمان والثقة أثناء المشاركة. وبالتالي تصبح نتائج البحث أكثر قدرة على دعم تطوير الحوكمة وتعزيز الأمن الصحي وتحسين جودة الإدارة الصحية في المؤسسات الصحية بالمملكة العربية السعودية.

الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً جوهرياً لنجاح أي دراسة علمية وتحقيق أهدافها بصورة موثوقة ومهنية. وقد تناول التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز مصداقية النتائج وجودة البحوث، كما استعرض المبادئ الأخلاقية الأساسية المتمثلة في الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، بالإضافة إلى أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

كما تم توضيح دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث، بما في ذلك لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الأكاديمية المعتمدة، وأهمية هذه الأنظمة في حماية المشاركين وضمان سلامة العملية البحثية. ومن خلال التطبيق العملي على موضوع الدراسة المتعلق بتأثير الحوكمة على الأمن الصحي وجودة الإدارة الصحية في المؤسسات الصحية داخل المملكة العربية السعودية، تبين أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يساهم في جمع بيانات دقيقة وموثوقة، ويحافظ على حقوق المشاركين وسرية معلوماتهم، ويعزز الثقة في النتائج والتوصيات المستخلصة.

وبناءً على ذلك، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يُعد مجرد مطلب أكاديمي، بل هو مسؤولية علمية ومهنية تضمن إنتاج معرفة موثوقة تساهم في خدمة المجتمع وتطوير المؤسسات. كما أن تعزيز الوعي بالأخلاقيات البحثية والالتزام بها في الدراسات المستقبلية يعد أمراً ضرورياً لضمان جودة البحوث العلمية ودعم التقدم العلمي وتحقيق التنمية المستدامة في مختلف المجالات، ولا سيما في القطاع الصحي الذي يرتبط بشكل مباشر بصحة الإنسان ورفاهيته.

المراجع

- 1- عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (2021). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 2- ملحم، سامي محمد. (2020). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 3- الجمعية الطبية العالمية. (2013). إعلان هلسنكي: المبادئ الأخلاقية للبحوث الطبية التي تشمل البشر. مجلة الجمعية الطبية الأمريكية، 310(20)، 2191-2194.
- 4- الجمعية الأمريكية لعلم النفس. (2020). دليل النشر للجمعية الأمريكية لعلم النفس (الإصدار السابع). الجمعية الأمريكية لعلم النفس.
- 5- اللجنة الوطنية لحماية المشاركين في البحوث الطبية والسلوكية. (1979). تقرير بلمونت: المبادئ الأخلاقية والإرشادات الخاصة بحماية المشاركين في البحوث. وزارة الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية الأمريكية.